نداء الإمام الخامنئي بمناسبة عيد النوروز و حلول العام الإيراني الجديد - 20 /Mar/ 2013

بسم الله الرحمن الرحيم
يا مقلب القلوب و الأبصار، يا مدبّر الليل و النهار، يا محوّل الحول و الأحوال، حوّل حالنا إلى أحسن الحال.
اللهم صلّ على حبيبتك سيدة نساء العالمين، فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه و آله. اللهم صلّ عليها و على أبيها و بعلها و بنيها. اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن، صلواتك عليه و على آبائه، في هذه الساعة و في كل ساعة، ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتّعه فيها طويلاً.. اللهم أعطه في نفسه و ذرّيته و شيعته و رعيته و خاصّته و عامّته و عدوّه و جميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه و تسرّ به نفسه.
أبارك لكل أبناء وطننا الأعزاء في كل أنحاء البلاد، و لكل الإيرانيين في أية منطقة من العالم كانوا، و لكل الشعوب التي تعتزّ بالنوروز، و خصوصاً المضحّين الإيرانيين الأعزاء، و المعاقين و عوائلهم، و لكل العاملين و الناشطين في سبيل خدمة النظام الإسلامي و بلادنا العزيزة. نتمنّى أن يجعل الله تعالى هذا اليوم و مطلع السنة هذا سببَ سرور و تقدّم و نشاط لكل المسلمين في العالم، و يوفقنا و مؤيدنا لأداء واجباتنا. أقول لأبناء وطننا الأعزاء أن يتنبّهوا إلى أن الأيام الفاطمية ستصادف أواسط أيام العيد، و من اللازم على الجميع تكريم هذه الأيام و احترامها.
ساعة تحويل السنة و وقت التحويل هو في الحقيقة حد فاصل بين نهاية و بداية ؛ نهاية العام الماضي و بداية السنة الجديدة. طبعاً نظرتنا العامة يجب أن تكون باتجاه الأمام، و أن نرى السنة الجديدة، و نعدّ أنفسنا لها و نبرمج لها، و لكن من الأكيد أن النظرة للماضي و للطريق الذي سلكناه ستكون مفيدة لنا من أجل أن نرى ماذا فعلنا، و كيف سرنا، و ما كانت نتائج عملنا، فنستلهم من ذلك الدروس و نتعلّم التجارب.
سنة 91 كانت مثل كل السنين عاماً متنوعاً ذا ألوان و صور متعددة، فقد كانت فيه الحلاوة و كانت فيه المرارة، و كان فيه الانتصار، و كان فيه التراجع. و هكذا هي حياة البشر على مدى الزمان، فيها المدّ و الجزر و المنعطفات المتنوعة. المهم هو الخروج من المنعطفات و إيصال أنفسنا إلى الذرى.
ما كان واضحاً و جلياً طوال عام 91 من حيث مواجهتنا للعالم الاستكباري هو تشدّد الأعداء مع الشعب الإيراني و على نظام الجمهورية الإسلامية. طبعاً ظاهر القضية هو تشدّد الأعداء، لكن باطنها تمرّس الشعب الإيراني و انتصاره في مختلف الميادين. ما هدفَ إليه أعداؤنا هو ساحات و مجالات مختلفة، أهمّها المجال الاقتصادي و المضمار السياسي. على الصعيد الاقتصادي قالوا و صرّحوا بأنهم ينوون شلّ الشعب الإيراني عن طريق الحظر الاقتصادي، لكنهم لم يستطيعوا شلّ الشعب الإيراني، و قد حققنا في الكثير من المجالات، و بتوفيق و فضل من الله، الكثير من التقدّم، و قد ذُكرت تفاصيل ذلك لشعبنا العزيز، و سوف تُذكر، و سأذكرُ إجمالاً إن شاء الله بعض النقاط في كلمتي يوم الأول من فروردين إذا بقيتُ على قيد الحياة.
من الناحية الاقتصادية تعرّض الشعب طبعاً لبعض الضغوط و المشكلات، خصوصاً أنه كانت في الداخل أيضاً بعض الإشكالات، حيث كانت هناك بعض حالات التقصير و التساهل ساعدت مخططات العدو، و لكن على العموم كانت مسيرة النظام و الشعب متقدّمة نحو الأمام، و ستظهر إن شاء الله في المستقبل آثار هذا التمرّس و نتائجه.
و على الصعيد السياسي، انصبّت جهودهم من ناحية على عزل الشعب الإيراني، و من ناحية أخرى على بثّ حالة التردّد و عدم التصميم في الشعب الإيراني و زعزعة همّته و تقصير مداها. و قد حصل عكس هذا تحديداً. من حيث عزل الشعب الإيراني لم يفشلوا في تطويق السياسات الدولية و الإقليمية و حسب، بل و كانت هناك نماذج من قبيل إقامة مؤتمر عدم الانحياز بحضور عدد كبير من الرؤساء و مسؤولي بلدان العالم في طهران، فحصل عكس ما كان يريده أعداؤنا، مما أثبت أن الجمهورية الإسلامية ليست غير معزولة و حسب، بل ينظرون لها و لإيران الإسلامية و لشعبنا العزيز في العالم بعين التكريم و الاحترام.
و على الصعيد الداخلي، في المناسبات التي يعبّر فيها شعبنا العزيز عن مشاعره - و هي في الغالب ذكرى الثاني و العشرين من بهمن سنة 91 - عبّر الشعب عن ما يثبت حماسه و اندفاعه، إذ شارك في الساحة بملحمية و شوق و

كثافة أكبر من الأعوام الماضية. و من النماذج الأخرى على ذلك مشاركة أهالي محافظة خراسان الشمالية في ذروة الحظر، ما يكشف عن نموذج لوضع الشعب الإيراني و معنوياته تجاه النظام الإسلامي و مسؤوليه الخدومين. و قد أنجزت و الحمد الله طوال العام الماضي أعمال و مشاريع كبرى، و أبدى المسؤولون و الشعب الكثير من الجهود و المساعي العلمية و التحرّك و إنجاز المشاريع الخاصة بالبنى التحتية. و قد توفرت مقدمات السير نحو الأمام بل و ممهدّات قفزات نوعية إن شاء الله، سواء في المضمار الاقتصادي أو على الصعيد السياسي، أو كل المجالات الحياتية الأخرى.

سنة 92 حسب الأفق المتفائل الذي تمّ رسمه لنا بلطف من الله و همّة الشعب المسلم، ستكون سنة تقدّم الشعب الإيراني و تحرّكه و تمرّسه، لا بمعنى أن عداء الأعداء سيقلّ، بل بمعنى أن جاهزية الشعب الإيراني ستكون أكبر، و مشاركته أكثر تأثيراً، و بناءه للمستقبل بيديه و بهمّته و كفاءته سيكون إن شاء الله أفضل و أبعث على الأمل.

طبعاً ما يشخص أمامنا في سنة 92 لا يزال يختصّ بالمجالين الاقتصادي و السياسي. على المستوى الاقتصادي يجب الاهتمام بالإنتاج الوطني كما جاء في شعار العام الماضي. و قد أنجزت بعض الأعمال بالطبع، بيد أن ترويج الإنتاج الوطني و دعم العمل و رأس المال الإيرانيين قضية طويلة الأمد، و لا تُنجز في سنة واحدة. لحسن الحظ تمّت في النصف الثاني من عام 91 المصادقة على سياسات الإنتاج الوطني و إبلاغها – أي تمّ في الواقع رسم الطريق و الخطة لهذه الأعمال – حيث يستطيع مجلس الشوري الإسلامي و الحكومة البرمجة على أساس ذلك و البدء بمسيرة جيدة و التقدم إلى الأمام إن شاء الله بهمم عالية و جهود دؤوبة.

و على الصعيد السياسي فإن القضية الكبيرة في سنة 92 هي انتخابات رئاسة الجمهورية، و التي تُبرمج في الحقيقة للمقدرات التنفيذية و السياسية، و بمعنى من المعاني لمقدّرات البلاد العامة لأربعة أعوام قادمة. و سيستطيع الشعب إن شاء الله بمشاركته في هذه الساحة أن يسجّل للبلاد و لنفسه مستقبلاً حسناً. طبعاً من الضروري إنْ على المستوى الاقتصادي و إنْ على المستوى السياسي أن يكون تواجد الشعب تواجداً جهادياً. يجب المشاركة بملحمية و حماس و شوق، و بهمّة عالية و نظرة متفائلة، و قلوب مفعمة بالأمل و الحيوية، للوصول إلى الأهدافهم بطريقة ملحمية.

بهذه النظرة، نسمّي سنة 92 باسم «سنة الملحمة السياسية و الملحمة الاقتصادية»، و نتمنى بفضل من الله أن تتحقق ملحمة اقتصادية و ملحمة سياسية في هذه السنة على يد شعبنا العزيز و مسؤولي البلاد المخلصين.

على أمل أن تشملنا نظرات الخالق و عنايته، و أدعية سيدنا بقية الله الإمام المهدي المنتظر (أرواحنا فداه)، و مع تحياتنا لروح الإمام الخميني الجليل و أرواح الشهداء الأبرار الطاهرة.

و السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته